الحرب اذا حارب او سالم او كان عند السخاء والعقل وما ذكره هنا على رواية
من روى معلم بفتح اللام ومن روى بكسر اللام قال انه لشهرته لا يحتاج ان يعلم
نفسه فانه معلم بوجهه يعني ان وجهه كالعلامة له لشهرته والجيد رواية من روى
للحرب باللام معلم يقول بوجهه علامة لهذه الاشياء اي اذا نظرت اليه عرفت انه
اهل لهذه الاشياء موصوف بها يحارب اذا رأى الحزم في الحرب ويسالم اذا رأى
السلم خيرا من الحرب وتعرف في وجهه انه عاقل جواد محمود تعاجد

نقر له بالفضل من لا يوده ويقضي له بالسعد من لا ينجم

عدوه يشهد له بالفضل لظهوره ووضوحه لا يمكنه ان ينكر فضله كما قال
والفضل ما شهدت به الاعداء ولظهور آثار السعادة عليه يحكم له بالسعادة
من لا يعرف احكام النجوم من السعادة والنحوسة

أجار على الايام حتى ظننته يطالبه بالرد عاد وجرهم

أجار الناس وحفظهم من الايام فحماهم عنها فلا يقدر ان يصيبهم بمكروه حتى اطمع
ذلك قبائل عاد وجرهم وهم قبائل قديمة نفدوا وماتوا في الزمان الاول في
استنقاذه اياهم من يد العدم فيطالبه بردهم الى الدنيا بعد ان افنتهم الايام واهلكتهم

ضلالا لهذي الريح ماذا تريده وهذا لهذا السيل ماذا يؤمم
ألم يسأل الويل الذي رام ثنينا فيخبره عنك الحديد المثلم

هذا اللطر الذي قصد ثنينا عن وجهنا الا يسأل السيف فيخبره انه لا يقدر على صرفك
عن وجهك فيعلم المطر انه لا يقدر على صرفك

ولما تلقاك السحاب بصوبه تلقاه أعلى منه كعبا وأكرم

لما استقبلك السحاب بالمطر استقبلك من هو اشرف منه شرفا واظهر كرما يعني انت

فباشر وجها طال ما باشر القنا وبل ثيابا طال ما بلها الدم

باشر المطر وجها قد باشر الرماح في الحروب اي انه لا يبالي بالمطر لانه رأى ما هو اعظم منه

تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه من الشام يتلو الحاذق المتعلم

يقول تبعك الغيث وانت غيث فاذن يتبع بعضه وانت حاذق في الجود وهو يتلوك ليتعلم منك

فزار التي زارت بك الخيل قبرها وجشمه الشوق الذي يتجشم

زار السحاب قبر والدك معك وكلفه الشوق ما كلفك من السير نحوها اي هو يشتاق الى
قبرها كما تشتاق انت

ولما عرضت الجيش كان بهاؤه على الفارس المرخي الذوابة منهم

أراد بالفارس المرخي الذوابة سيف الدولة يقول لما عرضت الجيش كنت بهاؤهم
حوالي بحر للتجافيف مائج يسير به طود من الخيل أيهم

الايهم الذي لا يهتدي فيه يقال برايهم وفلاة بهما جعل كثرة التجافيف حوله

فاعل زار الغيث ومفعوله التي والذي في موضع نصب لانه مفعول جشمه
والها للغيث يقول زار هذا الغيث قبر والدك وكلفه الشوق
من السير مثل ما تكلفت انت اي هو يشتاق قبرها كما تشتاق انت
انتهى معربي

بحرا

بحرا مائجا وجعل خيله التي تسير بهذه التجافيف طودا عظيما اي جبلا

تساوت به الاقتار حتى كأنه يجمع أشتات الجبال وينظم

يذكر انه عم الارض بكثرة خيله بعمومه متفرق الجبال ونواحي الارض

وكل فتى للحرب فوق جبينه من الضرب سطر بالاسنة معجم

جعل اثر الضرب كالسطر لطوله واثر الطعن اعجاما لذلك السطر لتدور جراحته
فهي كالنقط يريد انهم رجال حرب على وجوههم آثار الضرب والطعن

يمد يديه في المفاضة ضيغم وعينيه من تحت التريكة أرقم

المفاضة الدرع الواسعة والارقم الحية يعني ان هذا الفتى في الدرع اسد فاذا
مد يديه في الدرع فقد مده اسد لكونه اسدا واراد بمد يديه منه ضيغم كما تقول
ان لقيت فلانا لقيت منه الاسد ونظره كنظر الحية اي كأنه حية تنظر لشدة توقد
عينيه والمعنى ويفتح عينيه منه ارقم وهو من باب علفتها تبنا وماء باردا

كأجناسها راياتها وشعارها وما لبسته والسلاح المسمم

يقول كاجناس الخيل جميع ما معها يعني ان كل ذلك عربي الرايات والسلاح
والملابس كالخيل فانها كلها عربية على اختلاف اجناسها من السود والشهب
وسائر الالوان والمسمم المسقي بسمها

وأدبها طول القتال فطرفه يشير اليها من بعيد فتفهم

يقول خيله مؤدبة بطول قوده اياها الى القتال حتى انها تفهم الاشارة اليها من بعيد

تجاوبه فعلا وما تسمع الوحا ويسمعها لحظا وما يتكلم

اي تجيبه بالفعل من غير ان تسمع الصوت ويسمعها بالاشارة بالطرف من غير ان يتكلم
وهذا المعنى من قول الشاعر هل تذكرين اذا الركاب مناخة برحالها لوداع اهل الموسم
اذ نحن تخبرنا الحواجب بيننا ما في النفوس ونحن لم نتكلم

تجانف عن ذات اليمين كأنها ترق لميا فارقين وترحم

يقول تميل خيلك عن جانب اليمين كأنها ترحم ميا فارقين لو سارت على جانبها
يعني لو مالت عليها لداستها بحوافرها فهي كأنها ترحمها فلا تميل على جانبها

ولو زحمتها بالمناكب زحمة درت اي سوريها الضعيف المهدم

يقول لو زحمتها الخيل بمناكبها او لو زحمت البلدة بجدورها وسماها مناكب لان
الزحام يكون بالمناكب يعني لو جرت بينهما مزاحمة درت البلدة اي الجدارين
المهدم يعني ان الخيل اقوى من هذه البلدة فهي لو قصدتها لهدمت سورها فكانها
تعلم ان سورها ضعيف لا تقوى على دفع خيل سيف الدولة وروى ابن جني
سورينا يعني سور البنا وسور الخيل ومن روى بالهاء عادت الكناية الى الخيل
والبلدة جميعا واستعار للخيل سورا لانه ذكرها مع البلدة وجمعهما في المزاحمة

يقول لو زحمت الخيل ميا فارقين بمناكبها لكانت تدري اي السورين اضعف سورها ام سور الخيل جعل الخيل سور البناتها
وبعدم انزعاجها عن موضعها بانزعاج مزعج والتصاقها للحرب ومعناه انها لو لم تعدل عنها ونزلت عليها لهدمت
سورها قال ابن جني وحكى ان المتنبي انشد هذه القصيدة عصرا فسقط سور ميا فارقين ليلا وكان
السور جاهليا انتهى معربي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)